الأنباء
الثلاثاء 15 سبتمبر 2015

تحليل إخباري

روسيا وإيران في سورية.. بداية «افتراق مصالح» أم «تجديد التحالف وتكثيف التدخل»؟

بيروت: الاندفاعة الروسية العسكرية في سورية التي تمثلت في رفع حجم ومستوى التدخل والدعم لنظام الأسد، أعطيت تفسيرات كثيرة لأسبابها وتوقيتها وأهدافها، هناك من يتحدث عن «مساعي موسكو لحفظ موقع سياسي وجغرافي لها على الخارطة السورية والاحتفاظ بوجودها على المياه الدافئة»، إضافة الى «خلق توازن في النفوذ مع تركيا المتأهبة للتدخل أكثر في شمال سورية»، خصوصا ان الاتفاق الأميركي ـ التركي على المنطقة الآمنة دفع بروسيا الى التحرك وحجز منطقة لها تماثلها. وهناك من يتحدث عن تراجع الدور الأميركي والإخلاء الأميركي للساحة السورية التي لا تهم أوباما وليست من أولوياته، إضافة الى «محاولة روسيا القبض على الورقة السورية لمقايضتها مع الأميركيين بالورقة الأوكرانية»، وهناك من يتحدث عن «مؤشرات ميدانية لتراجع سريع وانهيار مفاجئ محتمل في النظام السوري»، ما أدى الى هذا التحرك لحفظ موقع الأسد في «سورية المفيدة» التي تمتد من دمشق الى حلب ونزولا الى الساحل.

واحد من هذه التفسيرات أشار الى إيران في مرحلة ما بعد الاتفاق النووي، بأن تكون سببا من الأسباب الخفية الدافعة الى التحرك الروسي، فقد تحدث محللون عن نية روسيا سحب أوراق من يد طهران التي ضاعف اتفاقها النووي مع أميركا الهواجس الروسية من تنامي دورها في سورية. الروس شعروا بأن الإيرانيين هم المستفيدون من الوضع السوري وأنه لا بد من أن يأخذوا شيئا، خصوصا أن نتائج الورقة السورية ستنعكس على مواقع في المنطقة وتمتد آثارها في العراق ولبنان. ويرى أصحاب هذا الرأي أيضا أن التدخل الروسي يرمي الى منع الفريق الإيراني من السيطرة على شاطئ البحر المتوسط من الناقورة الى اللاذقية، وذلك في حال تقسيم سورية وهو ما سيحرم الروس من امتيازات لهم على الساحل منذ إنشائهم القاعدة البحرية في طرطوس عام 1966. ومن الواضح ان هناك مباحثات حول سورية بين طهران وواشنطن، وهو ما يزيد مخاوف موسكو من أن «يذوب العلويون في البحر الفارسي»، إضافة الى ما يواجهونه من خطر اقتلاع على يد تركيا. وهناك نقطة يضيء عليها محللون وترتبط بقضية حفظ موقع اقتصادي للشركات الروسية من غاز المتوسط المنتظر استخراجه قريبا في سورية وقبرص ولبنان وإسرائيل، فضلا عن منع خط أنابيب الغاز الشيعي الذي حكي عنه في العام 2012، ويمتد من إيران الى العراق، وصولا الى البحر المتوسط عبر البادية السورية. وإزاء هذه القضية تعتبر روسيا ان لها مصلحة بالتقسيم وبقاء «داعش» في منطقة تفصل العراق عن سورية، لمنع تقوية إيران كمصدر منافس لروسيا بالغاز الى أوروبا.

ومجمل هذه التحليلات تجد لها صدى في بيروت لدى الأوساط المناهضة للمحور السوري ـ الإيراني التي تتحدث عن خلاف إيراني ـ روسي على النفوذ في سورية، وعن تململ روسي ـ سوري مشترك من هيمنة إيرانية على القرار السياسي والعسكري. لذلك قررت موسكو التدخل لسحب أوراق اللعبة السورية من طهران ولو من خلال أمر واقع على الأرض يحمي المصالح الروسية بعد سقوط الدولة السورية. ولكن في مواجهة تحليلات تتحدث عن بداية افتراق مصالح بين روسيا وإيران في سورية، ثمة آراء وتحليلات مغايرة ومناقضة تركز على النقاط التالية:

ـ في خضم الحراك الديبلوماسي وتفعيل مهمة المبعوث الدولي ديمستورا لإطلاق «جنيف ـ 3» أو «موسكو ـ 3». وفي ظل اللقاءات الروسية ـ الخليجية وما حملت من تقارب وتوجهات نحو علاقات استراتيجية تملأ الفراغ بعد مغادرة الولايات المتحدة المنطقة. وفي ضوء ما تمخضت عنه القمة الأميركية ـ السعودية من تفاهمات والتزامات، وعلى وقع تداعيات أزمة اللاجئين إلى أوروبا والضغوط التي ستخلفها. في ضوء كل هذه التطورات التي رافقها حديث عن بداية تحول في موقف الكرملين من مستقبل الرئيس الأسد، كان لا بد من أن تبعث موسكو إليه برسالة طمأنة، وأنها موجودة بقوة وأنها متشددة، تماما مثل إيران. ذلك أن الأخيرة تعيش أيضا على وقع الاستعداد لإطلاق المسار السياسي. ولا بد من تشددها عشية أي مفاوضات. ولا بد تاليا من تعزيز مواقع هذا النظام الذي خسر الكثير في الشهرين الماضيين. وهذا ما يجهد من أجله حليفاه. مع فارق أن موسكو تراهن على رافعة أساسية لدورها هي المؤسسة العسكرية التي ستعيد تأهيلها بعد التفكك الذي أصابها نتيجة الحرب.

ـ خطة روسية ـ إيرانية مشتركة أقرت في موسكو بين مسؤولين إيرانيين وروس، خلال زيارة قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني الى روسيا، تقضي بالتدخل العسكري المباشر للجانبين في القتال الى جانب الجيش السوري، بالتنسيق التام مع الدولة السورية. تنفيذ الخطة بدأ عمليا من خلال إقامة بنية تحتية على الساحل السوري تسمح بالبدء بتنفيذ العمليات العسكرية. أما الشق الإيراني من الخطة فيقضي بنشر قوات من الحرس الثوري في مناطق استراتيجية لتغيير موازين القوة على الأرض، مع تقديم دعم لوجستي نوعي غير مسبوق.

ما يمكن أن يحدث في سورية هو أن يلاقي التدخل الروسي البرنامج الإيراني لكبح الدور السني في المنطقة تحت لافتة محاربة «داعش»، وبحجة التصدي لـ «البيئة الحاضنة» أو المنجبة وحماية الأقليات. ظهور قناعة من هذا النوع سيجعل التدخل الروسي مقدمة لما هو أدهى، سيفتح الباب لولادة أفغانستان جديدة على الأرض السورية.

ديمستورا يركز على «مكافحة الإرهاب» و«الحفاظ على الدولة السورية»

دول أوروبية تنضم إلى ألمانيا وتفرض رقابة حدودية لوقف تدفق اللاجئين

طوابير اللاجئين تنتظر الحافلات التي ستقلهم بعد عبورهم الحدود الهنغارية النمساوية (ا ف ب)

عواصم ـ وكالات: بعد ألمانيا، قررت سلوڤاكيا والنمسا بدورهما إعادة فرض رقابة على الحدود في مواجهة تدفق عشرات آلاف اللاجئين وعلقتا بحكم الأمر الواقع العمل باتفاقية شنغن لحرية التنقل في أوروبا، وذلك قبل اجتماع في بروكسل لبحث توزيع المهاجرين.

وبعدما أصبحت خلال بضعة أسابيع بمنزلة الوجهة المفضلة بالنسبة اللاجئين الذين قد يبلغ عددهم مليون شخص هذه السنة، بررت ألمانيا أمس قرارها بتعليق حرية التنقل في أوروبا بـ «عدم تحرك» الاتحاد الأوروبي لمواكبة الأزمة الكبرى منذ الحرب العالمية، قائلة ان الإجراءات الجديدة ستستمر لأسابيع، غير انها عادت وأكدت أمس ان ذلك لا يعني منع دخول اللاجئين.

وهذا التغيير المفاجئ في موقف المستشارة الألمانية انجيلا ميركل التي تواجه مشاكل لوجستية لم تتوقعها ونقمة داخل معسكرها السياسي، يأتي بعد أيام فقط على دعوتها شركائها الأوروبيين الى استقبال اللاجئين من دون قيود على العدد.

وسارعت دول في أوروبا الشرقية ـ سلوڤاكيا والجمهورية التشيكية ـ والتي ترفض منذ أسابيع فكرة ألمانيا توزيع حصص لتقاسم عبء اللاجئين بين الدول الأعضاء الـ 28، الى اتخاذ إجراءات مماثلة لتلك التي فرضتها ألمانيا، وكذلك فعلت النمسا.

وقررت النمسا من جانب آخر نشر الجيش على الحدود مع المجر، حيث بلغ تدفق المهاجرين أرقاما غير مسبوقة.

وأعلن المستشار النمساوي فيرنر فايمان أمس ان بلاده ستستدعي الجيش فورا لمساندة الشرطة في مواجهة تدفق المهاجرين الذين يصلون بمعظمهم عبر المجر.

وكان هناك أكثر من 4500 مهاجر على معبر نيكيلدورف الحدودي فيما ينتظر وصول آلاف خلال النهار بحسب الشرطة. وأوقفت حركة السير على الطريق السريع لأسباب أمنية.

وأصبحت السلطات المجرية تنقل الآن بعض المهاجرين مباشرة من الحدود الصربية الى الحدود النمساوية كما علم لدى المفوضية العليا للاجئين.

بدوره، أوضح نائب المستشارة الألمانية سيغمار غبرييل الاشتراكي الديموقراطي لصحيفة تاغشبيغل ان «عدم تحرك أوروبا في أزمة اللاجئين دفع بألمانيا الى حدود قدراتها».

وتابع ان المشكلة «لا تكمن بشكل أساسي في عدد اللاجئين بل بسرعة توافدهم».

وقدر غابرييل نائب المستشارة ان بلاده يمكن ان تستقبل ما يصل الى مليون لاجئ عام 2015 بعدما كانت تتوقع 800 ألف، وضغطت على شركائها الأوروبيين كي يفتحوا أبوابهم للاجئين.

وفي المقابل، قرر وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم الطارئ في بروكسل أمس استخدام القوة العسكرية ضد مهربي المهاجرين في إطار عمليته البحرية في البحر المتوسط، على ما أفادت مصادر أوروبية في بروكسل. ويجيز هذا الإجراء الذي يفترض ان يدخل حيز التنفيذ اعتبارا من مطلع أكتوبر، للسفن الحربية الأوروبية اعتراض وتفتيش ومصادرة المراكب التي يشتبه بأن المهربين يستخدمونها. كما يمكنها القيام بعمليات اعتقال شرط ألا تدخل المياه الإقليمية الليبية.

وشكلت أزمة اللاجئين قوة ضغط كبيرة باتجاه البحث عن حل للأزمة السورية، حيث قال ديمستورا، المبعوث الأممي الخاص بسورية، إن خطته للحل تتضمن بندين رئيسيين، هما «مكافحة الإرهاب» و«الحفاظ على مؤسسات الدولة السورية»، مشيرا الى ان بيان جنيف 1 هو الفرصة الوحيدة للتوصل لحل سياسي في سورية.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي أمس، عقب جلسة مباحثات بينهما أوضح ديمستورا، ان «هناك فرصة واحدة لإمكانية الوصول إلى حل سياسي في سورية، وهي بيان جنيف 1 لعام 2012»، مؤكدا ان عسكرة الصراع بات الاتجاه السائد حاليا.

وأضاف المبعوث الأممي ان «خطته الحالية لحل الأزمة السورية تشمل عرضين مكملين لبعضهما، الأول يتمثل في «مجموعة عمل تهدف إلى إيجاد مستقبل للشعب السوري، ويكون الموضوع الأساسي لهذه المجموعة هو مكافحة الإرهاب».

ولفت قائلا: «في الوقت ذاته توجد إشكالية في معالجة هذا الموضوع، حيث لا يمكن مكافحة الإرهاب دون التوصل إلى حل سياسي».

وأوضح ان «مجموعة العمل الثانية تتعلق بضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة السورية لتجنب ما حدث من انهيار لها في ليبيا والعراق والصومال، إضافة إلى مناقشة المسائل الأمنية والعسكرية من قبل السوريين أنفسهم».

أوروبا تجيز استخدام القوة ضد المهربين

المعارضة تسيطر على القلمون الغربي وتقطع طريق دمشق ـ حمص الدولي

عواصم ـ وكالات: أعلنت المعارضة السورية المسلحة أمس سيطرتها على كامل القلمون الغربي في ريف دمشق وقطعت الطريق الدولي الذي يشكل خط اتصالها الرئيسي بحمص والساحل السوري وذلك اثر سيطرتها على أكثر من 3 كيلومترات منه، وكذلك مفرزتي الأمن السياسي والعسكري في الغوطة الشرقية وعدد من المواقع والحواجز العسكرية أخرى.

ونقلت قناة «سكاي نيوز» عن مصادر في المعارضة قولهم «إن تطورات معركة الغوطة دفعت الجيش السوري إلى سحب عدد من قواته وآلياته العسكرية من محيط مدينة الزبداني التي يحاصرها بالاشتراك مع حزب الله اللبناني في ريف دمشق الشمالي الغربي، وأن الطائرات المروحية القت 13 برميلاً متفجرا على الأقل على الزبداني». إلى ذلك قتل، 20 شخصا على الأقل جراء تفجيرين بسيارتين مفخختين استهدفا أمس مدينة الحسكة في شمال شرق سورية، وفق ما أعلن التلفزيون السوري الرسمي.

وأورد التلفزيون في شريط اخباري عاجل سقوط «20 شهيدا جراء التفجير الارهابي» في مدينة الحسكة، مضيفا ان «فرق الانقاذ تبحث بين أنقاض الابنية المنهارة لاسعاف المصابين».

بدورها، أفادت الوكالة السورية للأنباء (سانا) بأن التفجيرين «الإرهابيين» وقعا في حيي خشمان والمحطة.

وكانت تقارير ذكرت أن ثلاثة انفجارات ناجمة عن سيارات مفخخة وعبوة ناسفة وقعت في منطقة خشمان ومحطة القطارات وطالت تجمعا لقوات ما يسمى بحماية الشعب الكردية التي تسيطر على الحسكة إلى جانب قوات النظام، وأدت إلى خسائر بشرية ومادية في الممتلكات الخاصة والعامة.

كاميرون يزور اللاجئين السوريين في لبنان والأردن ويُعيّن مسؤولاً خاصاً لمتابعة شؤونهم

لبنان: تزايد احتمالات المواجهة بين «خطة النفايات» و«الحراك»

بيروت ـ عمر حبنجر

خطة مجلس الوزراء لمعالجة أزمة النفايات على محك التنفيذ اليوم، القوى السياسية مجمعة تقريبا على تنفيذ خطة وزير الزراعة أكرم شهيب، فيما الاعتراض الشعبي على اختيار مواقع المطامر يتعاظم، فهل تكون المواجهة في ضوء تعاظم التحريض السياسي على ذلك؟

وفي خضم انشغال لبنان بأزماته الداخلية، لفتت أمس الزيارة التي قام بها رئيس وزراء بريطانيا ديڤيد كاميرون إلى لبنان أمس وتفقده مخيمات اللاجئين السوريين في البقاع ومن ثم لقائه رئيس مجلس الوزراء تمام سلام.

تزامنت زيارة كاميرون الى بيروت مع إعلان الحكومة البريطانية تعيين النائب ريتشارد هارينغتون في منصب مساعد لوزير الخارجية لشؤون اللاجئين لمتابعة وصول عدد إضافي من اللاجئين متوقع خلال السنوات الـ 5 المقبلة.

وقال كاميرون في تصريحات لشبكة سكاي نيوز التلفزيونية بعد زيارة المخيم «أردت المجيء إلى هنا لأرى بعيني وأسمع بنفسي قصص اللاجئين وما الذي يحتاجون إليه».

وكتب في تغريدة على موقع تويتر «أنا في مخيم للاجئين في لبنان، استمع الى بعض القصص المؤلمة». وقال مسؤولون في السفارة البريطانية في بيروت إن كاميرون التقى أفراد عائلة سورية في المخيم من المقرر أن تمنح حق اللجوء الى بريطانيا.

وأعلن كاميرون في مؤتمر صحافي عقب لقائه رئيس الحكومة اللبنانية نية حكومته مضاعفة الدعم التربوي المقدم إلى اللاجئين السوريين في لبنان حتى 60 مليون جنيه استرليني (حوالي 90 مليون دولار) في السنوات الـ 3 المقبلة.

بدوره، أعرب سلام عن اعتقاده أن «مشكلة النزوح التي وصلت إلى قلب أوروبا هي ظاهرة لن تتوقف عن التمدد إلا بالتوصل إلى حل سياسي يوقف الحرب في سورية».

وبعد بيروت غادر كاميرون إلى الأردن في زيارة قصيرة مماثلة تفقد خلالها مخيمات اللاجئين السوريين هناك.

وفي موضوع النفايات، برز امس دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري المعينين إلى تنفيذ الخطة التي أقرها مجلس الوزراء «لا أكثر ولا أقل». بري تحدث ايضا عن «مزبلة سياسية تفوح منها الروائح الكريهة»، مؤكدا على أن طاولة الحوار ستواصل البحث بالملف الرئاسي. على هذا، شدد النائب وليد جنبلاط على القول امس إن خيار المطامر الإلزامي في المرحلة الانتقالية الراهنة، داعيا الحكومة إلى تنفيذ الخطة بالطريقة المناسبة. وأشار جنبلاط إلى دور محطات «ال. بي.سي» و«ام.تي.في» و«الجديد» في دفع الحراك الشعبي. بدوره، قال الرئيس تمام سلام إن الحراك الشعبي محق، لكن حذار الفوضى نتيجة بعض الخلفيات والممارسات المشبوهة. وحمل سلام القوى السياسية مجتمعة مسؤولية تفاقم أزمة النفايات نتيجة خلافاتها ولتقديمها مصالحها السياسية والشخصية على المصلحة الوطنية.

وقال لصحيفة «السفير» إن وضع البلد مضعضع وضعيف ومعرض للهزات والانهيارات بينما تعارض القوى السياسية أي خطوة تحاول الحكومة القيام بها. الرئيس السابق لمجلس النواب حسين الحسيني اعتبر في الحراك الشعبي القائم ضد الفساد أهم ضمانات السلم الأهلي، وقال: هذا الحراك وحد اللبنانيين بوجه زعماء الطوائف.

من جهته، عضو كتلة القوات اللبنانية النائب جورج عدوان قال إن من حق الناس أن تعرف سبب بقاء النفايات في الشوارع وسبب عدم تمكن وزير البيئة محمد المشنوق من اجتراع حل للمشكلة منذ عام ونيف، بينما استطاع وزير آخر (اكرم شهيب) وضع خطة حل خلال 3 أيام.

بيد أن وزير العمل سجعان قزي اتهم حزب الله والتيار الوطني الحر بعرقلة تنفيذ خطة الوزير شهيب التي أقرتها الحكومة. مصادر التيار الوطني الحر لاحظت في هذا الوقت أن كل الملفات اللبنانية تتأزم اكثر واكثر، وان الحكومة دخلت فعليا مرحلة الموت السريري غير المعلن في ظل إدراك جميع مكوناتها لذلك خوفا من إعلان الوفاة تجنبا لعقوبات معنوية دولية. وتقول قناة «او.تي.في» الناطقة بلسان التيار العوني إن مجلس النواب عالق في الحلقة المفرغة نفسها حتى ولو وصلنا إلى العقد العادي منتصف أكتوبر، فمعضلة جدول الأعمال وقضية التشريع بغياب رئيس الجمهورية توصدان أبوابه رغم كل النيات الحسنة. وهكذا، بين أزمة النفايات وعقدة الترقيات والعمل الحكومي المعطل يبقى الاستحقاق الرئاسي الغائب الأكبر عن طاولة الحلول اللبنانية المؤجلة أو المؤجرة إلى ملفات أخرى واستحقاقات أخرى، وفق مصادر وزارية لـ «الأنباء» تشير معطياتها إلى أن العاصفة الرملية التي اجتاحت لبنان على مدى 10 أيام انحسرت مناخيا لكن مفاعيل تعقيداتها السياسية مازالت تتحكم في سير الأمور، مانعة الحلول من الصيرورة.

ناشطو حملة "بدنا نحاسب" يرفعون النفايات لرميها امام مدخل شركة سوكلين في الكرنتينا (محمود الطويل)

مصادر وزارية لـ «الأنباء»: المفاعيل السياسية للعاصفة مستمرة

أخبار وأسرار لبنانية

● **نصف مقاطعة ونصف حضور:** موقف «نصف المقاطعة ونصف الحضور» الذي اتخذه وزراء التيار الوطني الحر وحزب الله في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة (حضر بو صعب والحاج حسن وغاب باسيل وفنيش)، هذا الموقف يقتصر على هذه الجلسة التي جاءت حصرا لملف النفايات، ولكنه لا يسري على أي جلسة أخرى ستكون محل مقاطعة إذا لم يصر الاتفاق على موضوع آلية عمل الحكومة. وأما الرئيس تمام سلام، فإنه ليس في صدد الدعوة إلى جلسة جديدة لمجلس الوزراء خارج نطاق ملف النفايات بانتظار ما ستؤول إليه جلسات الحوار الوطني التي سيبحث فيها موضوع العمل الحكومي.

● **جنبلاط يثبت قدرته على الحشد:** أثبت النائب وليد جنبلاط قدرة فائقة على «الحشد السياسي والأمني والديبلوماسي والاقتصادي» في مناسبتين مختلفتين:

ـ مجلس العزاء وحفل التأبين الخاص بالشيخ أبو فهد وحيد البلعوس الذي اغتيل في السويداء الذي أقامه في دار الطائفة الدرزية في فردان.

ـ حفل التكريم والوداع للسفير الأميركي في لبنان ديڤيد هيل الذي أقامه في المختارة.

ولوحظ أن عون وفرنجية شاركا في احتفال المختارة عبر الوزيرين بو صعب وعريجي، فيما لم يتمثلا في احتفال فردان الذي لم يشارك فيه أي من فريق 8 آذار.

● **..ويدعو إلى دوحة ثانية:** برزت دعوة النائب وليد جنبلاط إلى دوحة ثانية، حيث قال خلال تكريمه في المختارة السفير الأميركي ديڤيد هيل لقرب مغادرته لبنان: «أما فيما يخص الرئاسة وقانون الانتخاب، فيبدو أننا بحاجة لأحد ما ليأخذنا إلى دوحة جديدة أو إلى جزيرة ما في الخليج أو الى المحيط الهندي لنعالج الأمر». آملا في «ألا يستغرق الأمر الكثير من الانتظار». وتعلق مصادر مراقبة على كلام جنبلاط الذي لا يأتي من فراغ بأنه الإشارة الأولى إلى حوار لبناني يجري تهيئة ظروفه في العاصمة العمانية مسقط.